

## صدي «كلستان» ومراياه في العالم العربي<sup>١</sup>

\* ناديا دادبور

أ.د. سيد محمد رضا ابن الرسول\*\*

### الملخص

كُتِبَ لـ«كلستان» سعدي الوقوف على أعلى قمم الآداب الفارسيّة وحظي بعناية فائقة جعلته يخرق الحدود ويلج في الآداب الأخرى من طريق عمليّة النقل، أي ما نسّميه بالتحديد الترجمة. وهناك من رغب في تعلّم اللغة الفارسيّة فتعرّف حينئذ سعدي الشيرازي وروضته العطرة من خلال هذه النافذة التعليميّة المستجدة. من بين الذين قرؤوا هذا العمل الأدبيّ، هنالك من نظر إليه بعين الإعجاب، وهنالك من رماه بسهام النقد، مزعماً أركان الجودة فيه؛ فشهد «كلستان» تضارباً في الآراء وتعدّداً في المواقف حياله. وأذواقٌ رحّبت به ترحاباً لاثقاً، وأخرى مجّته مجة رفضٍ وإنكار. فجاءت هذه الدراسة إجابة عن تساؤلات أهمّها: كيف استعادت صورة سعدي الشيرازي وكلستانه في العالم العربيّ؟ وما هي المحطّات التي يعلو كلستان سعدي الشيرازي فوق منصّتها عند نقله من اللغة الفارسيّة إلى اللغة العربيّة؟

١. تمّ إنجاز هذا البحث برعاية الصندوق الوطني لحماية الباحثين والتقنيين (Iran National Science

Foundation)، ومؤسسة النخب الوطنيّة الإيرانيّة (Iran's National Elites Foundation).

\* باحثة ما بعد الدكتوراه، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية اللغات، جامعة إصفهان. Dadynady95@gmail.com

\*\* أستاذ في قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية اللغات، بجامعة إصفهان (الكاتب مسؤول).

ibnorrasool@fgn.ui.ac.ir

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٤/٢٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٥/٢٥

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الأضواء على أصداء «كلستان» لسعدي الشيرازي ومراياه في العالم العربي؛ لتقدّم للقارئ مشهدًا يظهر فيه سعدي وكتابه كلستان ليس فقط بريشة مواطنيه وأهل الفارسيّة بل بمنظار مغاير رسمه أبناء الوطن العربي. كل ذلك انطلاقًا من المنهج الوصفي التحليلي والتوثيقي، من خلال مراجعة الكتب العربيّة والدراسات التي خصّصت فصولًا منها لسعدي الشيرازي وكلستانه في العالم العربي. فما توصل إليه البحث من نتائج يشير إلى أنّ صورة سعدي وكلستانه في العالم العربي تتراوح بين القبول والرفض وإن كانت كفة القبول هي الكفة الراجحة. وأمّا السّاحات التي شكّلت بؤابة الولوج إلى كلستان سعدي الشيرازي في العالم العربي فلم تكن حكرًا على ساحة الترجمة كما يظنّ الطّائون بل اتّسعت دائرة هذه البؤابة لتعمّ الكتب التعليميّة، والأدبيّة والتاريخيّة والرّحلات والكتب التفسيريّة.

الكلمات المفتاحيّة: سعدي الشيرازي، كلستان، العالم العربي، رؤية نقدية، بئليوغرافية.

## المقدمة

### مسألة البحث

الأهمية التي حظي بها كتاب «كلستان» لسعدي الشيرازي في حقل الأدب أخرج هذا الأثر من نطاق الأدب الفارسي ودفعه إلى فضاءات أخرى ليشبع ظمأ الطامحين في أقصى أنحاء العالم. وهذا ما دفع به إلى أن يصبح أثرًا عالميًا فريدًا من نوعه. فوجدت تجاه هذا الأثر رؤى متباينة كل منها تنظر إليه وتعاينه بمنظارها المميّز وتصبغه بلون يغاير الألوان الأخرى. فجاءت هذه الدراسة لتزيح الستار عن أصداء «كلستان» في العالم العربي وتبين للمتلقي كيفية تلقّي العرب لهذا الأثر تحديدًا لظلاله الوارفة التي استظل بها العالم العربي. ففي هذه الآونة يصطدم البحث بنقطة مثيرة تشدّ الأنظار إليها هي مدى انطباق صورة «كلستان» في موطنه مع الصورة التي رسمتها الوسائط التي نقلتها هذه الصورة إلى العالم العربي.

ثمة رؤى نقدية تجاه «كلستان» تتأرجح بين القبول والرفض فشمّر هذا البحث

عن سواعد الهمة ليسلط الأضواء على هذه المحاور النقدية التي تتقارب في حين وتتضارب في أحيان أخرى لتخرج صورة مستشفة من سعدي الشيرازي هذا الشاعر العملاق وروضة ورده من منظور آخر.

## ١-٢. هدف البحث

الأهداف التي وضعت كالحجر الأساس واللبنة الرئيسة لهذا البحث تتلخص في المواضيع التالية:

تحديد كيفية إعادة رسم صورة سعدي الشيرازي وكلستانه في العالم العربي. تسليط الأضواء على المواضيع التي شكّلت حلقة تربط كلستان بالعالم العربي ووضع العدسة على كفاءاتها.

دراسة ببيوغرافية للمصادر التي أدّت دورها في تعريف «كلستان» للعالم العربي.

## ١-٣- ضرورة البحث

تأتي ضرورة هذا البحث وأهميته من أنه يرنو إلى كشف الغطاء عن صورة أدبية عالمية أي صورة سعدي وكلستانه في العالم العربي وقد جنحت هذه الدراسة إلى إقامة مقارنة بين الواقع الذي يعيشه كلستان في موطنه والصورة التي رسمت على يد الوسائط والناقلين في العالم العربي.

## ١-٤- أسئلة البحث

أمّا الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها فتتلخّص في ما يلي:

كيف تتجلّى صورة «كلستان» سعدي في العالم العربي؟  
ما هي المحطات التي أدّت دوراً فاعلاً في إزاحة الستار عن سعدي وكلستانه في العالم العربي؟

ما هي المصادر التي مهّدت الأرضية المناسبة في كشف الغطاء عن كلستان سعدي الشيرازي وسعت مسعاها وبذلت قصارى جهودها في فتح نافذة الوطن العربي على هذا العمل الأدبي المميّز.

## ١-٥- منهجية البحث

سارت هذه الدراسة تحقيقاً لغاياتها المنشودة على المنهج الوصفي التحليلي

المكتبي، فراحت في تجوال ممتع تبيّن أنماط وكيفيات رؤية العالم العربي إلى «كلستان»، كما حاولت تقديم دليل إحصائي عن المصادر التي جعلت هذا المسبار محطة عنايتها.

### ٦-١- خلفيّة البحث

لم تعثر الناظرة -على ما عُلم- إلا على القليل النادر من البحوث التي تم التركيز فيها على سعدي الشيرازي وزوايا عمله في العالم العربي، ويشار إليها فيما يلي: آذرشب، محمد علي (٢٠٢١م). سعدي الشيرازي في العالم العربي، الجزائر نموذجًا، مجلة الدراسات الأدبيّة. هذه الدراسة لا تناسب العنوان إذ عالج الباحث فيها طرفًا خفيًا هو صورة سعدي الشيرازي من منظار كتاباته من دون أن يقدم عرضًا وافيًا للصورة التي تلقّاها العالم العربي من خلال الكتب والأبحاث، فها هو سعدي يعلو على خشبة مسرح الباحث على أنه رجل يبعد عن الهوس الديني، والتربية عنده الذوق الجمالي، والدعوة إلى العزّة من أهم توجيهات سعدي للعالم البشري، كما أنّ خطاب سعدي خطاب إنساني معتدل ينو إلى تكريم الإنسان، وسعدي في كتاباته يؤكد على الأواصر والقواسم المشتركة بين الحضارتين العربيّة والفارسيّة اللتين استطلّتا براية واحدة هي الحضارة الإسلاميّة.

### ٧-١- الإبداع

الدراسة الراهنة فريدة من نوعها إذ سعت لتقدّم كفيات عرض صورة سعدي الشيرازي وكتابه «كلستان» في العالم العربي، فتكون هذه الدراسة، مداخله متجدرة لتعطي صورة واضحة مستشفّة عن واقع سعدي الشيرازي وكلستانه في الأوساط العربيّة وهذا ما لم نعهد نظيره في الدراسات التي تمّ إنجازها في هذا المجال.

### التأطير النظري للبحث

يسلك هذا البحث مسارين رئيسيين؛ أولاً المسار النقدي ثم المسار البيوغرافي. أمّا المسار الأوّل فيستوعب القضايا التالية: ألقاب سعدي في العالم العربي، الرؤى الإيجابيّة والسلبيّة تجاه سعدي وكلستانه، كلستان في الكتب التعليميّة والأدبيّة، كلستان في الكتب التفسيريّة، كلستان كمصدر للاستشهاد، كلستان في عالم

الترجمة، كلستان في ساحة الشعر، وحكايات كلستان المستشهد بها، وتوظيف كلستان للإفادة المعلوماتية، ثم أغلاط المؤلفين والباحثين في تسليط الأضواء على سعدي .

والمسار الثاني الذي اهتمت به هذه الدراسة هو بيليوغرافية «كلستان» سعدي في العالم العربي حيث قدم فيه الباحث قائمة من الكتب والرسائل والأطروحات وأهم المواقع الإلكترونية التي تناولت الحديث عن سعدي الشيرازي .

والملاحظة التي تستحق الانتباه في هذا الموضوع هي أنّ الكتب التي ألفها غير أبناء اللغة العربية ولكن تُرجمت إلى العربية أو كانت من الأساس باللغة العربية اندمجت ضمن الكتب التي تمّت دراستها في هذا المقال، وذلك نحو: المؤلف إدوارد براون المترجم، أو المدرس الأفغاني التي أشار إلى كلستان في كتابه، أو أبي هلال العسكري في كتابه الصناعتين، فالحجر الأساس الذي قامت عليه هذه الدراسة هي جميع الدراسات والكتب التي عالجت سعدي الشيرازي وكتابه كلستان لتعرض صورة واضحة لهذه الشخصية وهذا الأثر المخلّد على العالم العربي .

### ألقاب سعدي في العالم العربي

عُرف سعدي في العالم العربي بألقاب تتفق تارة مع ما اشتهر به في الأدب الفارسي وتارة أخرى تبتعد عنها مسافات شاسعة، وقد لخصت هذه الألقاب في الجدول التالي:

الشاعر والمعلم الكبير	شاعر الأخلاق العظيم
أشهر شعراء الفرس	أفلاطون الفرس
الأب والمعلم للأدب الفارسي	أحد النجوم اللامعة في السماء
أحد أنبياء الشعر	صاحب اللسانين وبلبل الملكوت
أعظم شعراء إيران وحكمائها المتصوّفين	شاعر الفرس الكبير
مهندس الأرواح وبانيها	ملك الكلام وقيثارة شيراز
حكيم شيراز وشاعر الإنسانية	أحد عمالقة الأدب الفارسي

شاعر الإنسانيّة

أكبر شعراء الفرس بعد الفردوسي

أديب الفارسية وشاعرها الكبير

إنّ من يدقّق في هذا الجدول يجد كمية معنية من العناوين المستجدة التي أطلقت على سعدي الشيرازي عند إعادة صورته في عالم يغيّر مسقط رأسه مغايرة تامّة هذا ما يدعم المتلقّي ويساعده على أن يتلمّس مشهد هذا الأديب الفاضل في مرآة تتميز بمواصفات قلما أتيح رصدها؛ فيأتي سعدي الشيرازي في الواجهة على أنّه أفلاطون الفرس، صاحب اللسانين وبلبل الملكوت، ومهندس الأرواح وبانيها، وحكيم شيراز وشاعر الإنسانيّة. فكانت هذه الألقاب مزجاً بين الواقع والفكرة التي استقتها أجهزة النقل الثقافي؛ فوضع وسام «أفلاطون الفرس» على سعدي الشيرازي لم يأخذ مكانه ولم يستقر في قرارة الأدب الفارسي. كما أنّ ترويج هذه الشخصية بأمثال هذه العناوين: «بلبل الملكوت»، و«مهندس الأرواح وبانيها»، و«حكيم شيراز»، إنّ دلّ على شيء فإنّما يدلّ على كيفية إعادة صورة سعدي في العالم العربي ومدى انزياحها عن ملمحها في الموطن الذي نمت وترعرعت فيه.

عناوين «كلستان» في العالم العربي

من يتتبع خطوات كتاب «كلستان» لسعدي الشيرازي في العالم العربي يجد أنّ هذا الكتاب عرض على العالم العربي بعناوين شتى تمّ ذكر أهمّها في الجدول التالي:

هذا التلوين والتنوع يسمح لاستحضار «كلستان» على منصة الآداب العالميّة لا سيما العربي منها بصور شتى، كما أنّ هذا النمط الوظيفي يعمل على إرباك الدارسين والباحثين في هذا المجال ويبدو أنّ هذه الزعزعة تحتاج إلى من يجمع شتاتها ويهدئ اضطرابها.

أمّا التنوع الأسلوبي فيؤكد على أنّ المترجمين قد تمسّكوا بمعايير مختلفة في عملية النقل الدلالي لعنوان كلستان فمنهم من ينظر إلى التقارب اللفظي فيحول «ك»، «ك» أو «ج»، فيعبر عنه بـ«كلستان» أو «جلستان» ومنهم من يركّز على الجانب الدلالي فيترجم العنوان قائلاً: «روضة الورد»، أو «حديقة الورد»، أو «جنّة الورد».

فتسليط الأضواء على هذا الجانب يكشف عن استحضر تيار ثنائي في عملية نقل العناوين؛ التيار اللفظي، والتيار الدلالي.

### «كلستان» في ميزان النقد

مسيرة البحث عن صدي «كلستان» سعدي في العالم العربي تكشف عن رؤيتين متباينتين عند تلقي هذا الكتاب، فمن الدارسين من يستقبله بترحاب وينظر إليه بإعجاب، ومنهم من يرى خبره دون مخبره فلا يولي له اهتماماً ولا يعطيه شأنًا بالغًا؛ فهذه الرؤى المتضاربة ترسم إما لأجل المذاق الشخصي الذي لا يتلاءم مع الذوق الفارسي وأطره الأدبية أو انطلاقاً من الاستقراءات الناقصة والقراءات النقدية التي تخرق حدود الميزان العلمي وهي تقبل الأخذ والرّد.

### ٥-١- رؤى إيجابية

حظي سعدي وكلستانه بحظّ وافر من القبول والعناية عند العرب ومحافلهم العلمية وهذه العناية أتت من منطلقات متباينة أهمّها المنطلق الأخلاقي، فهو صُنّف عند هؤلاء ضمن قائمة الأدب الأخلاقي: «ومن الكتب التي تناولت الأخلاق في ثناياها أيضاً كتاب «كلستان» أو الروضة، الذي ألفه سعدي الشيرازي أحد النجوم اللامعة في الأدب الفارسي (المتوفى ٦٩٤هـ) ويتناول الشاعر في أبواب الكتاب الثمانية: سيرة الملوك وأخلاق الفقراء، وفضل القناعة، وفوائد السكوت، والضعف والشيخوخة، والتربية وآداب الصحبة، وغير ذلك. والكتاب بصفة عامة عبارة عن مجموعة من الحكايات النثرية التي أضفى عليها مؤلفها مثلاً أخلاقية وحكمًا عملية، ومزجها بأبيات من الشعر الفارسي والعربي والحكم والأمثال والآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ومن نماذجه الباب الثالث في فضل القناعة والذي يقول فيه: حكاية: كان سائل مغربي ينادي...» (جمعة، وعبد المنعم، ٢٠١٣م: ص ٢٧٩). فما تفوّق به كلستان سعدي من هذا المنظور هو الجانب الأخلاقي الذي وجد تحت عباءته واحتوى عليه بين دفتيه.

ويأتي الفراتي في المقدمة ليفتح نافذة مستجدّة في العالم العربي ليعرّف سعدي الشيرازي على أنه أحد النجوم اللامعة الذي كُتب الخلود لكتابه كلستان «الشيخ

مشرف الدين بن مصلح الدين السعدي، أحد النجوم اللمعة في سماء الأدب الإيراني، فقد بلغ أعلى الدرجات الفارسية، ونثره، ونظمه يعدّان أحسن مثال في السلاسة، والبلاغة. فالذين كتبوا تاريخه، وعنوا بآثاره، استخلصوا حياته من دواوينه الشعرية، ومن نثره الساحر، خصوصاً في كتابه الخالد «كلستان»، وفي ديوانه الفاتن «بوستان» (الفراي، د.ت، ص: المقدمة ز، ح). فجاءت ريشة سعدي في كتابه «كلستان» منطوية على جودة وإتقان منقطع النظر.

## ٢-٥- رؤى سلبية

بجانب الرؤية الإيجابية التي يوجّهها العالم العربي إلى سعدي وآثاره والترحاب الذي صادفه الأثر الأدبي كلستان عند الناطقين باللغة العربية هناك من لم يعجبه هذا الأثر إماماً لأجل الذوق الشخصي وإمّا لأجل كَيْفِيَّةِ تَلْقِيهِ. فبدأت الدراسة في هذه الآونة ترصد كَيْفِيَّاتِ الرُّؤْيِ السَّلْبِيَّةِ وتَسْلِيْطِ الضَّوْءِ عَلَيْهَا.

### «كلستان» من منظور أحمد بن فارس الشدياق

أحمد بن فارس الشدياق عند تَلْقِيهِ كتاب «الجلستان» من الخواجة مخايل المخلّع شقيق جبرائيل بن يوسف المخلع، معرّب كتاب كلستان لم يعجب به ذلك الإعجاب بل رأى خبره دون مخبره قائلاً: «فلما تصفّحته وتأملته حقّ التأمل ظهر لي أن خبره دون مخبره، إذ لم أجد فيه من المعاني المبتكرة ما أوجب احتفال العجم به هذا الاحتفال العظيم، فإنه عندهم بمنزلة مقامات الحريري عندنا غير أن عريته فصيحة، فلما قابلته المرة الثانية وجرى ذكر هذا الكتاب، قلت له: لطالما سمعت بذكر كلستان غير أنني لم أجده يستحق هذه الشهرة» (الشدياق، ٢٠١٧م، ص: ٤٠٦). فمن منظور الشدياق لم يكن كتاب «كلستان» بضاعة ثمينة دسمة تستحق العناية والاهتمام البالغ إلا أنّ نظرة شدياق تجاه كلستان كانت شخصية وقد نشأت عن ذوقه الفردي حيث لم يتمكن من تذوّق روضة الورد التي رسمت بريشة سعدي الشيرازي. والغريب الغريب أنّ شدياق تأثر بكلستان، ففتح هذا الكتاب أمامه نافذة جديدة وألهمه فكرة تأليف كتابه «الساق على الساق في ما هو الفارياق»، فشدّ شدياق حزامه وعزم على أن ينسج بريشته كتاباً يفوق كلستان: «وقد حدّثني نفسي



بأن أنشئ كتاباً على نسقه لكن ألتم فيه الهزل» (المصدر نفسه). فباءت محاولته بالفشل. فجاء كتاب الشدياق محاكاة لكلستان بل محاكاة غير ناجح من منظور الخواجة مخايل المخلّع شقيق المخلّع إذ قال مخاطباً الشدياق: «قد أفرطت في محاكاته، وهو فوق ذلك» (المصدر نفسه).

الشدياق نفسه يعترف بهذا الاقتداء الواعي وقد أزاح الستار عن المواضيع التي سلك فيها مسلك كلستان بصراحة، قائلاً: «ولما كان باب الإنشاء قد أرتج عليّ بالندرة، لكثرة قعقعة العواجل والحوافل فيها بحيث لا يمكن لمستمعها أثناء الليل وأطراف النهار، أن يجمع أفكاره أو يبتكر معنى حسناً، حقّ لي أن أثبت هنا ما كتبت محاكياً لصاحب كلستان» (المصدر نفسه).

أما الحكايات التي ساقها الشدياق تقليداً لكلستان، فهي:

#### الرسم البياني ١: حكايات الشدياق التقليدية تقليداً واعياً

إنّ تقليد الشدياق واقتدائه بكلستان من دون الالتفات إلى كفياته وبغض النظر عن تحليل وجوهه تحليلاً يكشف مكانه ويسلط الأضواء على خباياه، يؤكد على لياقة كلستان ولباقته وهو يعارض الرؤية البدائية التي ذكرها الشدياق من أنه لم يجد كلستان ذاك الكلستان الذي سمع به. فإذا كان كلستان على المستوى الأدنى فلم سلك الشدياق مسلكه ولم راح يحاكيه محاكاة اعترف بها وكيف أصبح كلستان مصدر فكرة اقتبس شدياق النور منه إن هولا يستأهل ذلك؟

فإذا تجاوز البحث عن معتقد الشدياق البدائي تجاه كلستان وإنكار جودته حيث تفوّه به أونة قراءته إلا أنّ ردود فعل الشدياق يعدّ خير دليل على قبول هذا الأثر الأدبي قبولاً حسناً عنده، وقد ترك كلستان ظلالاً قاتمة على حكايات الفاريق وهذا ما يكون البرهان المنصوص عليه في البوح بأهميّة كلستان سعدي الشيرازي حتى عند من يدّعي خلاف ذلك ويرى ذوقه يمجّه ما إن تلقّاه.

ب. «كلستان» من منظور إدوارد براون

رؤية إدوارد براون في كتابه «تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سعدي» حول

«كلستان» رؤية سلبية ولا سيما عند الحديث عن الميزان الأخلاقي وفقاً لمعايير الأخلاق الغربية، فهو يعتقد أنّ كلستان ليس إلا انزياحاً عن المبادئ الأخلاقية المعهودة «عندما يوصف "سعدي" كما هو العادة بأنه شاعر "أخلاقي" يجب ألا يغيب عن بالنا أن هذا الوصف صحيح إلى حد ما، ولكن مثله ومبادئه الأخلاقية تختلف بعض الشيء عن قواعد الأخلاق المتعارف عليها في البلاد الغربية من أوروبا؛ فمضمون أولى حكايات "كلستان" يتلخص في "أنّ الكذب المقترن بالمصلحة خير من الصدق المثير للفتنة" وكذلك الحكاية الرابعة تمثل لنا "أنّ خير أنواع التهذيب لا يستطيع أن يصلح الطباع المعوجة والميول المتوارثة الآثمة"، فإذا وصلنا إلى الحكاية الثامنة وجدناه ينصح الأمراء بأن يهلكوا بغير رحمة جميع الذين يخشونهم (أي يخشون الأمراء) لأن "القطعة إذا عجزت فإنها تلتقط بمخالبها عيون النمر"، وأما الحكاية التاسعة فتؤكد الحقيقة المريرة التي تجعل ورثة المرء أعدى أعدائه، والحكاية الرابعة عشرة يسوقها دفاعاً عن جنديّ هرب من ميدان القتال لأنّ أجره لم يدفع إليه، وأما الحكاية الخامسة عشرة ففارسية لحماً ودمًا وخلاصتها: "إنّ وزيراً عزل من الوزارة فلحق بحلقة من حلقات الدراويش ثم عاد الملك فرضي عنه وأراد أن يرجعه إلى منصبه ولكن الوزير لم يقبل هذا التشريف؛ فقال الملك: ولكني أريد رجلاً عاقلاً قادراً يستطيع تدبير أمور الملك، فأجابه الوزير المعزول: إنّ علامة القدرة والعقل لا تثبت لإنسان إلا إذا رفض مثل هذا العمل الذي تعرضه عليّ ..!! والحكاية التالية بعد ذلك توضح هذا الرأي أكثر من ذلك فتقرّر "إنّ الحكماء يقولون: إنّ الإنسان يجب أن يكون على حذر من تلوّن الملوك وتقلّب طباعهم فهم أحياناً يؤذون من يقابلهم بالسلام والاحترام، وأحياناً أخرى يثيبون من يوجه إليهم بذيء الكلام" ...!

ولكي أوجز الحديث في هذا الموضوع أكتفي بأن أسوق إلى القارئ الحكاية التالية المذكورة في الباب الأول من "كلستان" فهي خالية من كل مبادئ الأخلاق والمعنويات: "حكوا عن وزير شرير أنه ضرب رجلاً صالحاً على رأسه بحجر، ولم يستطع هذا الدرويش المسكين أن ينتقم منه فاكتفى بأخذ الحجر والاحتفاظ

به حتى إذا غضب الملك على هذا الوزير الشرير، وأمر بحبسه في الحب، أسرع الدرويش وقذفه بهذا الحجر نفسه. فقال المحبوس: من أنت يا من قذفتني بالحجر ولماذا قذفتني به..؟ فأجاب الدرويش: أنا فلان، وهذا هو الحجر الذي قذفتني به في التاريخ الفلاني..! فقال المحبوس: وأين كنت طوال هذه المدة الماضية..؟ قال: كنت مختفيًا خشية جاهك ونفوذك... حتى إذا رأيتك الآن في قاع الحب انتهزت الفرصة، وانتقمت لنفسي، متابعًا قول من قال:

إذا وافى الحظ سفيهاً من السفهاء ...

فإن العقلاء يسلمون له ... حتى ينكشف البلاء ... !!

فإذا لم تكن أظافرك حادة قاطعة ...

فحذار أن تدخل مع الأشرار في واقعة ... !!

فإن من يصارع أصحاب السواعد الفولاذية ...

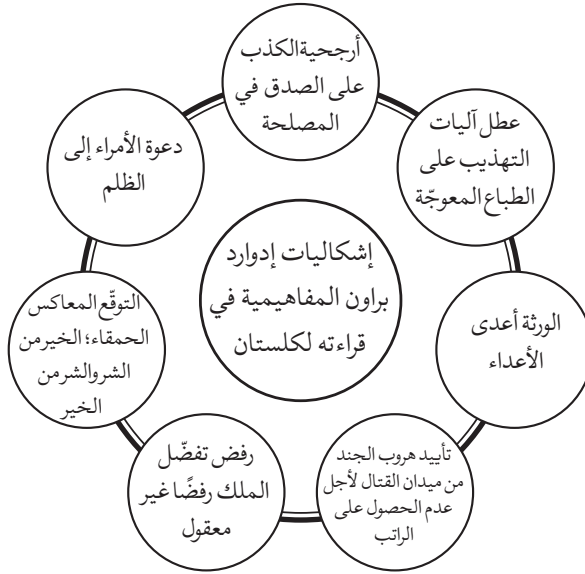
لا يؤدي إلا سواعده البضة الفضية ... !!

فانتظر حتى يشلّ الزمان يديه

واشف رغبة أحبائك ... فاقتلع مخّه وأقض عليه...!!» (براون، ١٩٢٦م، ص:

٦٧٥ - ٦٧٦).

فإدوارد براون الذي يؤخذ كلامه بالحسبان وجّه سهام نقده إلى كلستان سعدي الشيرازي وأراد أن يزعم بنیان الأصول الأخلاقية في كلستان وأتى بنماذج وشواهد عديدة ليكون فصل الخطاب فيما رآه. وما يبقى هنا هو وضع هذه الإشكالية التي طرحها هذا المستشرق في ميزان النقد العلمي؛ أهو على حقّ وهل الأصول والقيم الأخلاقية تناثرت شظاياها وذهبت أدراج الرياح في حكايات كلستان أم ما أورده إدوارد براون وفتح بابَه أمام المتلقي، اجترار وتلقّف غير علمي واستقراء ناقص خاطئ واستيعاب غير واعي لواقع الأمور والغاية المنشودة التي قصدها صاحب كلستان. أمّا المواضيع التي وضع إدوارد بنانه عليها فهي مواضيع مفاهيمية بحثة يمكن تلخيصها فيما يلي:



هذه القضايا التي تطرّق إليها إدوارد براون والبراهين التي أشار إلى أقطابها تدلّ على أنه لم يدرك حقيقة كلستان على أنه ليس صورة للمدينة الفاضلة التي يرنو إليها سعدي الشيرازي بل إنه صدى من أصداء تجاربه وإعادة لواقع مجتمعه أو المجتمعات التي تعرّفها خلال أسفاره ورحلاته. فما يرسمه سعدي بريشته لا يكون إلا لوحة فسيفسائية لهذا العالم؛ فمن الطبيعي أن يصطدم المتلقي فيه بانزياحات تخرق حدود العادة أو يفاجأ بردود فعل غير معقولة من قبل شخصيات حكاياته. هذا هو الرد الشامل على الإشكالية التي طرحها إدوارد براون.

### جـ. «كلستان» من منظور المدرّس الأفغاني

وهناك من يرفع راية اللغة العربية ويشيد بها فيجعلها فوق اللغات الأخرى وإن كانت كل منها تحظى بجانب من الجوانب البلاغية الراقية وتتحلّى بشيء من الفصاحة العالية لكن المدرّس الأفغاني يرى للعربية خطوة أخرى تميزها من غيرها من اللغات وتكتب لها التفوّق وأن تكون على رأس القائمة ولتُحكّم وتُشدّ فتل هذه الياقة اللغوية وتعلو أرجحية هذه اللغة في الميزان النقديّ يجب بتشجيع القارئ على قراءة أمهات الكتب الأدبيّة، ليقارنها هو نفسه حتى يميز الحقّ من الباطل

وفي هذه الآونة ينبّه القارئ إلى أعمال ذائعة الصيت في الآداب الفارسية منها «كلستان»: «ولا يخفى عليك أنّ كل لغة من اللغات لا تخلو من وصفية الفصاحة والبلاغة المختصين بالألفاظ والمعاني، إلا أنّ للغة العربيّة مزية على غيرها، لما فيها من التوسعات التي لا توجد في لغة أخرى سواها. وإن شئت أن تعرف صدق هذا المقال فعليك بكتب سعدي وحافظ الشيرازيين وأشباههما» (الأفغاني، ١٣٦٢م، ج ٢: ٣٥٣).

#### د. «كلستان» من منظور محمد لطفي جمعة

مما يشجع الدارس على الوقوف في ضفة كتاب الحكمة المشرقية لمحمد لطفي جمعة في هذه الآونة هو ما ذكره عن «كلستان» في مقدمة كتابه قائلاً: «مع أن الكتاب المذكور أقل آثار السعدي أهمية، انتشر أكثر منها» (جمعة، ٢٠١٢، ص: ٣٦). يبدو أنّ هذا الكلام لم يقدّم على براهين ثابتة الأصول حيث إنّ أهمية كلستان واضحة وضوح الشمس في كبد السماء وهو العقد الفريد الذي لمع في الآداب الفارسيّة منذ العصور الغابرة حتّى هذه الآونة. فكتابة سعدي في كلستانه فريدة ممتازة وقد اعتلت حتى أصبحت منارة في الآداب الفارسية يقتدي بها ويحذو حذوها الجمّ الغفير من أصحاب القلم وقد باءت كثير من هذه المحاولات بفشل مريع وقد أصيبت بالعقم أمام نشر طالما اتصف بالسهولة والامتناع في آن واحد، فلا بد من المصارحة بالأمر والقول بأنّ كلستان شكّل منعطفًا أساسيًا في الأسلوب الأدبيّ الذي خيّم على معسكر الأدب الفارسيّ آنذاك، فسعدي الشيرازي في خيار طريقتة والسلوك في منهجه الأدبيّ انزاح عن الأسلوب السائد في عصره وخرق حدوده وطغى على الرتبة التي وجدت في النثر وقد ظهر سعدي في كلستانه رجلًا مبدعًا جنح بالنثر إلى قمة البلاغة والإتقان. هنالك بون شاسع بين كلستان وبين ما نجده من الأعمال الثريّة التي تزامنت معه من أمثال مقامات الحريري، تاريخ الوصّاف وغيرها من الآثار الأدبية التي أنتجت في القرن السابع (راجع: يوسف، ١٣٩٨هـ، ش، ص: ٣٨-٤٠). فأهم ركيزة تعمل في هذا المسار وتعطي رصيّدًا محترمًا للياقة كلستان وجدارته

للقوف على قمة الأدب يكمن في الإبداع الذي طفح على البنية السطحية لهذا المنجز الأدبي والصورة المبتكرة التي تحظى بها كل من ألفاظه وتعبيره وهذا المنحى منقطع النظير ليس في عصره فحسب بل في مختلف القرون.

## ٦- «كلستان» في الكتب التعليمية والأدبيّة

شكّلت الكتب التعليميّة والأدبية حقلاً آخر لعرض كتاب «كلستان» في واجهة العالم العربيّ. ومن الكتب الذي يشار إليه بالبنان في هذا الاتجاه هو كتاب أمين عبد المجيد البدوي المعنون بـ«القصة في الأدب الفارسي»، فهو حمل في طياته تعريفاً شاملاً لهذا العمل الأدبي فيشير المؤلف إلى أنّ كلستان من أرقى آثار الأدب الفارسي التي ألّفت في حقل القصص التهذيبيّة (انظر: بدوي، ١٩٨١: ص ٣٥٥). ويتجلّى هذا الجانب في الأبواب السبعة الأولى. فما أشار إليه هذا الكاتب في جولته على روضة الورد يتلخّص في ما يلي:

تفتقد حكايات كلستان إلى المقدمة وإلى كل ما يجمعها في باب محدّد ذي موضوع مستقل.

لم تعنون حكايات كلستان، وما يميز حكاياته عن الأخرى استحضار لفظة «حكاية» في ما بينها.

سعدى في كلستانه لم يرنُ إلى الأهداف الأخلاقية ولم يرد خلق مدينة فاضلة بل سعى مسعاه وبذل قصارى جهوده ليرسم مشهداً من الواقع أمام المتلقّي، الواقع الفسيفسائي الذي يتآخم فيه الحلو والمرّ، ويتجسّد فيه الحسن والقبح. يشير بدوي إلى أنّ الباب الثاني «في أخلاق الدراويش» والباب السادس «في الضعف والشيخوخة» خير دليل يشهد على هذا الأمر.

لم يستهدف سعدى الشيرازي من كتاب «كلستان» تصنيف كتاب أخلاقي محض بل كان يرنو إلى غايات تعليمية أيضاً. تعليم آداب المعاشرة، وفن الكتابة والبلاغة.

إنّ سعدى، من وجهة نظر بدوي هو شاعر صوفي لا يريد النصيحة فحسب بل

جاء ليكون خير معلم لأبناء عصره وحتى لمن أبصر النور من بعده. كان سعدي مرشحاً مازحاً بطبيعته وقد ترك هذا الجانب من شخصيته أثراً واضحاً في آثاره لا سيّما «كلستان»، فالفكاهة أدّت إلى التنوع الأسلوبي في حكاياته وأثرت في إنشاء أجواء قصصية ممتعة (راجع: المصدر نفسه: ٣٥٩-٣٦٠).

فلئن كان «كلستان» كتاباً قصصياً ممتعاً إلا أنه لا يحمل تحت عباءته تلك الأصول المتوقعة في السرد القصصي فهو يفتقد تلك الملامح القصصية التي تتميز بها القصة المعاصرة وقد انزاح هذا المؤلف عن اللبنة الأساسية التي تغطي جلّ الأعمال القصصية، ويبدو أنّ أكثر ما عمل على تخليد هذا الأثر هو فحواه الوعظي الذي يقدّم للمتلقّي عرضاً فريداً يختلف عمّا عهد من سياقات الكتب الوعظية فهو عامر بالتجارب التي سكبت في إطار قصصي ممتع كما أنّه زاخر بالمواعظ من دون جرح وإيذاء.

كذلك يقف الأدب المقارن على خشبة المسرح ليلعب دوراً قائماً في عرض كتاب «كلستان» على العالم العربي عرضاً مغايراً وذلك يتجلى أكثر ما يتجلى في كتاب «الأدب المقارن» لطفه ندا حيث جعل الباحث خزانة مخصّصة لسعدي الشيرازي وعرفه بأنّه «من الأدباء العظام في تاريخ الآداب الإسلامية يعدّون نماذج هادية فكان سعدي يمثل هذا الاتجاه الإسلامي في الأدب والتفكير بوجه عام» (ندا، ١٩٩١م، ص ١٠٧).

أمّا «كلستان» فبرز عند بعض النقاد على أنّه نمط من أنماط المقامة وقد أشار طه ندا إلى هذا الجانب قائلاً: «وفي نظر إبراهيم أن كتاب گلستان لسعدي الشيرازي هو الذي يمثّل المقامات الإيرانية حقّاً، وهو إن تضمن حكايات عن الفقراء إلا أنّهم لا يستجدون الناس ولا يحتالون عليهم ليسلبوهم أموالهم كما يحدث في المقامات العربية» (المصدر نفسه). فيقف طه ندا في هذه الآونة ويستوقف القارئ معه ليسلّط الأضواء على هذا الجانب النقدي ويكسيه ثوبه القشيب فيكسر قيود هذه الرؤية التي تنظر إلى «كلستان» على أنّه كتاب مقامة ببرايمين ساطعة وحجج دامغة، قائلاً: «ومع أنّ هذه الدعوى التي يثيرها إبراهيمي تعجز عن مواجهة الأدلة التاريخية

والمنطقيّة إلا أننا نتجاوزها لنسأل هل صحيح ما يراه إبراهيمي من أنّ گلستان سعدي يمثل المقامات فعلاً؟ لقد قلّت فيما سبق إنّ المقامة تقوم على أساسين: الأوّل هو العرض اللغوي ونشر ما في جعبة المؤلّف من ثروة لغوية لدرجة أنني أعدّها في صدر هذا الفصل من جهود اللغويين، والثاني هو الكساء أو المظهر الذي أراد المؤلّف أن يخرج فيه هذا الجهد اللغوي بحيث يستساغ عند الناس، فجعل من القصة والفكاهة هذا الكساء أو المظهر. والعامّة يقبلون أول ما يقبلون على هذا المظهر الخارجي، والخاصة يهتمون بهذه الثروة اللغوية التي تقدّمها المقامات وقد يستمجون القصة لتفاهتها وتكرارها. فهل حكايات گلستان تتفق مع المقامات في هذين الأمرين: الموضوع والصورة. إنّ سعدي نفسه وهو المتمكن من العربية وأدبها لا يسمّيها مقامات: ولو كان يرى ذلك لما تردد في تسميتها بهذا الاسم. وسعدي بالطبع أدري بما يكتب ويقول. وليس هناك من حاجة أو ضرورة تدعو الدكتور فارس إبراهيمي لأن يبذل كل هذا الجهد الذي بذله في أكثر من خمسين صفحة من كتابه (من ص ٣٩٤ - ٤٤٦) لإقناعنا أن هذه الحكايات هي من قبيل المقامات. ولا يشرف "سعدي" أن نفعل من أجله ذلك لأنّه في هذه الحالة سيكون مقلداً وتابعاً. وأنا أحس هنا أنّ "سعدي" كان يفطن إلى هذا المعنى. ولكن أين سعدي وأين إبراهيمي!! وأودّ هنا أن أطمئن إبراهيمي في كلمات قليلة، وليس في صفحات طويلة، إلى أنّ حكايات سعدي في گلستان أروع وأعظم وأعمق من قصص المقامات حقاً. وهذا هو ما يفرضه الضمير العلمي على الباحث» (المصدر نفسه، ص: ٢٠١ - ٢٠٢).

فما ناقشه طه ندا يؤكّد على أنّ گلستان كتاب نشري اكتسب صفته الخاصّة بتمرّن صاحبه وموهبته الأدبيّة الفدّة، ما أغلق الأبواب أمام كلّ رأي يحاول وضع هذا الأثر الأدبيّ في إطار المقامة.

#### ٧- «گلستان» في الكتب التفسيرية

تأخذ الدهشة بالمتلقي وتتسرّب في مجاميعه حينما يصطدم بذكر «روضة الورد» في كتاب تفسير كـ «الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل» عند الحديث عن فاعلية



التعبير القصصي في رسم المشاهد التاريخية. وقد أصبحت هذه الآلية تتصدّر أخرى الآليات في سورة النبي يوسف عليه السلام في القرآن الكريم. وهذا ما يؤكد على الدور الذي يؤديه الحكيم في نقل المقاطع التاريخية حتى في النصوص المقدسة. ولم تكن هذه السمة البارزة للحكي في الأدب ولا سيما العالمية منها وهي بنت قوائمها على أطرق قصصية راقية. «فمع هذه الحال لم لا يستند القرآن -الذي هو كتاب تربوي عال في فصوله- على التاريخ ويأتي بالشواهد والأمثال من قصص الماضين؟! ثم بعد هذا فإنّ للتاريخ والقصة جاذبية خاصّة، والإنسان واقع تحت هذا التأثير الخارق للعادة في جميع أدوار حياته من سنّ الطفولة حتى الشيخوخة.

ولذلك فإنّ التاريخ والقصة يشكّلان القسم الأكبر من آداب العالم وآثار الكتاب. وأحسن الآثار التي خلفها الشعراء والكتاب الكبار سواء كانوا من بلاد العرب أو من فارس أو من بلاد أخرى هي قصصهم. فأنت تلاحظ «الكلستان» لسعدي و«الشاهنامه» للفردوسي و«الخمسة» للنظامي وكذلك آثار «فيكتور هيجو» الفرنسي و«شكسبير» الإنجليزي و«غوته» الألماني، جميعها كتبت على هيئة قصص جذابة (مكارم الشيرازي، لا تا، ص ١٢٣-١٢٢). ومن هذا المنطلق يتبلور مدى أهميّة «كلستان» من جهتين؛ الجهة الأولى استحضار هذا الأثر الأدبي واستدعاؤه في كتاب تفسيري، والجهة الثانية وضع هذا النتاج الأدبي بجوار المؤلفات العالمية وعبارة الأدب من أمثال فيكتور هيجو، شكسبير وغوته ليس إلاّ اعترافاً لحركة سعدي الشيرازي على عجلة التفوق والازدهار والاندماج مع الألوان الأدبيّة السائدة.

## ٨- سعدي وكلستانه في كتب الرحلات

من يتتبع خطوات حضور سعدي الشيرازي في ساحة كتب الرحلات ليأخذه العجب ويتحير عندما يرى ذكر سعدي الشيرازي كوسام ذهبي يلمع في مؤلّف الرحالة الكبير ابن بطوطة. فهو مرّ بفارس وزار مضجع هذا الشاعر العارف وسمع بذكره الجميل إذ ذكر في كتابه: «ومن المشاهد بخارج شيراز قبر الشيخ الصالح المعروف

بسعدي وكان أشعر أهل زمانه باللسان الفارسي، وربّما ألمع في كلامه بالعربي، وله زاوية كان قد عمّرها بذلك الموضوع حسنة، بداخلها بستان مليح، وهي بقرب رأس النهر الكبير المعروف بركن آباد، وقد صنع الشيخ هنالك أحواضًا صغارًا من المرمر لغسل الثياب، فيخرج الناس من المدينة لزيارته ويأكلون من سماطه ويغسلون ثيابهم بذلك النهر وينصرفون، وكذلك فعلت عنده رحمه الله، وبمقربة من هذه الزاوية زاوية أخرى تتصل بها مدرسة مبنيتان على قبر شمس الدين السمناني وكان من الأمراء الفقهاء، ودفن هنالك بوصيّة منه بذلك» (طنجى، ١٩٩٧م، ص: ٥٠). وهذا يدل على الأهميّة التي كان يحظى بها سعدي آنذاك وقد كان من الشخصيات التي يشار إليها بالبنان. فيبدو سعدي رجلًا صالحًا وشاعرًا كريمًا فذاً مضطلعًا باللغتين الفارسيّة والعربيّة.

#### ٩- كلستان مصدر للاستشهاد

كتاب «كلستان» جاوز مصاف الآداب ليجد مكانته في كتب التاريخ ولربما ظل هذا الجانب الذي ساهم في إعلاء شأن هذا الأثر في العالم العربي منسبًا إلى حدّ كبير وقلّمًا نّبّه إليه الدارسون. فمن يتصفّح كتاب «نهر الذهب في تاريخ حلب» يصطدم بمعلومة تؤكد على هذا الطرف الخفي في هذه الفقرة: «وكانت مادّة المعدن التي تعمل منه الأواني الزجاجية تؤخذ من جبل البشرى في جهات دير القائم الأقصى، على ما حكاه ياقوت في معجمه. وقد تقدّمت الإشارة إليه في الكلام على جبال الولاية. ومما يستدل به على أن هذه الصنعة كانت راقية في حلب قول التاجر لسعدي صاحب كتاب كلستان: (قد عزمْتُ على سفرة أخرى لأجل حمل الكبريت الفارسي إلى الصين والخزف الصيني إلى الروم والبز الرومي إلى الهند والفلواذ الهندي إلى حلب والزجاج الحلبي إلى اليمن)» (الحلبي، ١٩٩١م، ج ١، ص ١٠١). وهو قد أشار في هذا المقطع إلى الحكاية الثانية والعشرين من الباب الثالث «في فضيلة القناعة»: «سعديا سفري ديگرم درپيش است، اگر کرده شود بقیة عمر به گوشهای بنشینم. گفتم: آن کدام سفر است؟ گفت: گوگرد فارسی خواهم بردن به چین که شنیدم عظیم قیمتی دارد و از آن جا کاسه چینی به روم آورم و دیبای

رومی به هند و فولاد هندی به حلب و آبگینه حلبی به یمن» (سعدی، ۱۳۶۸ هـ.ش، ص ۱۱۷). استدعاء کَلستان فی هذا الكتاب إن دلّ علی شيء فهو يدلّ علی سعة اطلاع الحلبي ومدى ثقته بما ورد فيه حيث جعله موضع استدلاله فی الإشارة إلى رقيّ صنعة الأواني الزجاجية.

توظیف کَلستان سعدي الشيرازي، بصفته كتاباً أدبيّاً، فی هذا الحقل يثير دهشة المتلقي ويسمّره علی الأرض متأملاً لبضع لحظات. لقد أتّيح لكَلستان أن يتكفّل بمهام البوح بشخصية مؤلّفه وتمهيد الأرضية المناسبة للتعرف إلى الجوانب الذاتية لمصلح الدين سعدي الشيرازي. فهذه الشخصية الأدبية الفذة تستقي من تجارب حياتها وتعتمد علی المعرفة المباشرة كدعامة أساسية تسارع في الإثمار والإنتاج. فإذا بالمتلقي لا يتصفّح وجه «کَلستان» إلا تتراءى له شخصية سعدي الكامنة، مستشفّة صافية. فيمكن رصد فحوى «کَلستان» علی هذا المنوال التجريبي الذاتي حيث يمكن الاستشهاد به تحديداً لشخصية صاحب کَلستان من دون أيّ ترداد.

ف«كان سعدي في تجواله هذا يحرص علی المعرفة المباشرة، وأخذ يستخلص بنفسه الدروس والعبر، فلم يكن يمر به حدث إلا ويتفحصه ويتمعن فيه، ويسأل عنه ويتعمق معانيه ويربطه بمفاهيمه وعقائده الدينية. ونسوق هذه القطعة من كتابه "کَلستان" دليلاً علی ذلك:

یاد دارم که شبی در کاروانی همه شب رفته بودیم، و سحر در کنار بیشه‌های خفته. شوریدهای، که در آن سفر همراه ما بود، نعره‌های برآورد، و راه بیابان گرفت و یک نفس آرام نیافت. چون روز شد گفتمش: آن چه حالت بود؟ گفت بلبان را دیدم که بنالش درآمده بودند از درخت، و غوکان در آب، و بهایم در بیشه، اندیشه کردم که مرّوت نباشد همه در تسبیح و من بغفلت خفته.

دوش مرغی بدرد مینالید	عقل و صبرم ببرد و طاقت و هوش
یکی از دوستان مخلص را	مگر آواز من رسید به گوش
گفت: باور نداشتم که ترا	بانگ مرغی چنین کند مدهوش

كفتم اين شرط آدميت نيست مرغ تسبيح خوان و من خاموش  
(جمال الدين، ١٩٩٩م: ص ١٣١).

وهي تعني «لا أزال أذكر أننا سرنا ذات ليلة مع قافلة طوال ليلتنا حتى إذا كان السحر نمننا عند طرف غابة. وكان يرافقنا في ذلك السفر رجل مدله مجذوب فمذ هام في تلك البطاح ما فتر لحظة عن الصياح فلما وضع النهار قلت له ما هذه الحال التي كنت عليها، فقال: رأيتُ البلابل تترنم على الأغصان وأبصرت الحجل ينحدر على صوتها من الجبل وسمعتُ نقيق الضفادع ينجي خرير الماء وأصوات الوحوش في الغابة ترنّ في أذن الجوزاء. فمرّ بخاطري أنه ليس من المروءة أن تذهب في التسبيح تلك العجماوات وأسكت أنا سادراً في الغفلات.

أمس غتّي حتى الصباح صدوح فسبى مهجتي وبلبل حالي  
وصديق بمسمعيه ترامى صوت نوحى وكان ثمّ حيالي  
قال ما كنت موقناً أنّ طيراً بات يرميك هكذا بالخبال  
قلت: تبغي سكوت مثلي وقد سبّح طير: فذاك فوق احتمالي  
(الفراتي، ٢٠١٢م، ص: ١٠٨ و ١٠٩).

فهذه الحكاية تريح الستار عن مدى دقة سعدي بما يجري حوله من صياح الرجل الهائم إلى زقزقة الطيور في حالك الظلام حينما يغطي سواد الليل بياض النهار، ما يعني التنبّه إلى أهمية يقظة الإنسان ووعيه وصولاً إلى الإنسانية التي تعد المفتاح الذهبي الذي خلّق الإنسان من أجلها.

توظيف «كلستان» كبوابة للولوج إلى شخصية سعدي وجدت مكانتها عند إدوارد براون في كتابه «تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سعدي» فهو يلوّح إلى هذا الأمر قائلاً: «ومع ذلك يبدو من إحدى الحكايات الواردة في الباب الخامس من "كلستان" أنّ الشاعر استطاع خلال هذه الفترة القيام برحلته الطويلة إلى مدينة «كاشغر» فهو يقول إنّه «دخل هذه المدينة في السنة نفسها التي اختار فيها السلطان محمد خوارزمشاه، لأمرٍ سياسية، أن يعقد الصلح مع الخطائين» (براون، ١٩٢٦م: ص ٦٧٠). فهذا إن دلّ على شيء يدلّ على أنّ كلستان وُلد في أحضان تجارب

الشيخ سعدي الشيرازي وهذا الإنتاج يكون صدى من أصداء الحياة انبعث عن صدر ربح لاقى ما لاقى من الدهر وعانى ما عانى من البرد والحز. وهذه السمة التي اتسم بها كلستان تجعل المخاطب يتعايش مع النص ويغور في أغواره ويتناسى ما حوله بضع دقائق أو أكثر. وهذه الميزة جعلت كلستان خالدًا في ذاكرة التاريخ يتعامل معه الكبير والصغير على مدى القرون والأعصار.

### ١٠- كلستان في عالم الترجمة

تعدّ الترجمة المفتاح الذهبي الفاعل في ولوج كتاب «كلستان» لسعدي الشيرازي في العالم العربي. وقد شهد هذا الأثر، عناية كبرى من المترجمين فهناك من شمّر عن ساعد الهمة ونقل هذا الكتاب نقلًا تامًا ومنهم من اكتفى بنقل مقتطفات منه. أمّا ترجمات كلستان التامة التي تناولتها أيدي القارئ في البلدان العربية، فهي: ترجمة جبرائيل بن يوسف المخلع المعنونة بـ «الجلستان». ترجمة محمد بن عطاء الله بن محمود بن عبود، المعروف بـ «الفراشي» المعنونة بـ «روضة الورد».

ترجمة محمد موسى هنداوي، المعنونة بـ «الروضة»<sup>١</sup>.  
ترجمة أمين عبد المجيد بدوي، المعنونة بـ «جنت الورد».  
ومن الترجمات التي سلّطت الأضواء على قسم من قصص كلستان من دون غيرها يمكن الإشارة إلى المؤلفات التالية:  
«الحكمة المشرقية» لمحمد لطفي جمعة.  
«حكايات فارسية» ليحيى الخشّاب.

### ١١- كلستان في ساحة الشعر

إنّ التنويه والإشادة بعمل من الأعمال الأدبية الذي تمّ إنتاجه خارج الوطن العربي

١. يبدو أنّ هنداوي قد نقل جميع أبواب كلستان إلى العربية لكن ما هو في متناول أيدينا يحتوي على المقدمات والأبواب الأربعة الأولى.

وبلغة تغاير اللغة السائدة إن دلّ على شيء يدلّ على الأهمية التي يحظى بها ذلك العمل وعبقريّة صاحبه الذي تمكّن من توسيع دائرة عمله واجتياز الحدود اللغوية والجغرافية ولفت انتباه عالم آخر إلى عالمه. وهذا ما حدث بالضبط لـ «كلستان» سعدي الشيرازي حيث ورد ذكره عند إلياس بن عبد الله الشاعر اللبناني الذي غادر وطنه ليسكن في أميركا. فقد أورد ذكر «كلستان» في قصيدته التي افتتحها بـ «شربناها على ذكر الوليد»:

فجلُّستانُ أو بستانُ سعدي      يشوّقني إلى عهدِ سعدي  
من الأقداح والأحداقِ سكري      فدع للنوكِ تجميعَ النقود  
(راجع: ٣٥٥٩٠ / www.aldiwan.net / poem.htm)

فالشاعر يصف «كلستان» على أنه مصدر شوق واشتياق وأمل وهو يحث المتلقّي على مستقبل جميل وعهد ذاخر بالسعادة. فهذا الشعور اللطيف الذي يخالج القارئ عند تلقّي هذا النص الأدبي يكشف الغطاء عن مدى نجاح سعدي في إقامة العلاقة الوطيدة بين الثقافتين العربية والفارسية وعرقلة الحدود الممتدة ليس مع من عاصره فحسب بل مع الجيل الذي جاء بعده بسنوات عديدة وفي طقوس مغايرة.

وهناك عبد العزيز العنديلبي يخصّص قصيدته لسعدي الشيرازي قائلاً:  
«يحلوبذكراك يا سعدي إنشادي» (جمعة، ٢٠٠٣م، ص: ٤٥).

## ١٢- حكايات كلستان في مرآة العالم العربي

حكايات كلستان سعدي الشيرازي التي استشهد بها أو اقتطفت من روضة سعدي العطرة لتعرض على واجهة العالم العربي تلعب دوراً رياديّاً في رسم صورة سعدي وكلستانه في العالم العربي؛ فهي صورة أخلاقية، أو زاهدة مهتمة بال دراويش أو منصبّة على الملوك والسلطين، أم صورة جامعة شاملة قدّمت الواقع اللبق إلى المتلقين حتى يستمتعوا بجمال هذه الروضة ويعرفوها حق المعرفة. فما يعضد البحث في هذا الموضوع ويساعده على استشفاف هذا الجانب هي الكتب التي

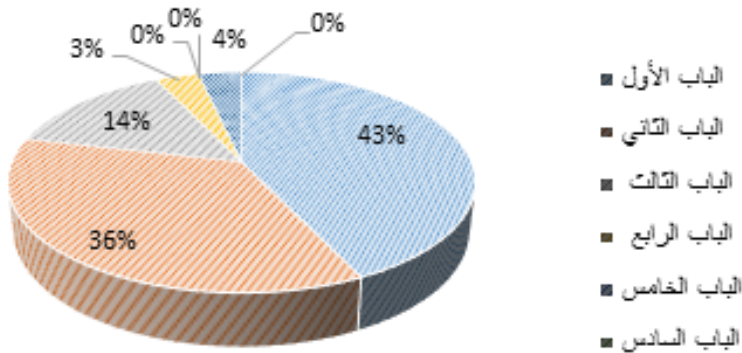
وضعت عدستها المكبّرة على مقتطفات كتاب كلستان. فيأتي البحث في هذه الآونة ليزيح الستار عن الكيفيات الموضوعية للمختارات التي وردت في الكتابين «حكايات فارسية» و«الحكمة المشرقية» كأهم كتب قدّمت مقتطفات ومجاني لكتاب كلستان سعدي إلى العالم العربي.  
كتاب «حكايات فارسية» ليحيى الخشاب:

العدد	عنوان الحكاية	الباب
١	الحجاج والدرويش: ص ٤١	الباب الأول: في سير الملوك
٢	لص في بيت درويش: ص ٥١	الباب الثاني: في أخلاق الدراويش
٣	النصح الأثيم: ص ٥٨	الباب الأول: في سير الملوك
٤	الملك والقروي: ص ٧٧	الباب الثالث: في فضيلة القناعة
٥	لقمان وحكمته: ص ٨٩	الباب الثاني: في أخلاق الدراويش
٦	الحمد لله: ص ٩٦	الباب الثالث: في فضيلة القناعة
٧	شيخ الطريقة: ص ١١٣	الباب الثاني: في أخلاق الدراويش
٨	الملك والسائل: ص ١٢٠	لا توجد هذه الحكاية في كلستان
٩	المريض والبيطان: ص ١٢٣	الباب السابع: في تأثير التربية
١٠	الأمير القصير: ص ١٢٤	الباب الأول: في سير الملوك
١١	الأصل الوضيع: ص ١٢٧	الباب الأول: في سير الملوك
١٢	بزرجمهر والحكماء: ص ١٣٠	الباب الأول: في سير الملوك
١٣	أخوان: ص ١٤٥	الباب الأول: في سير الملوك
١٤	الصوت المنكّر: ص ١٥٢	الباب الرابع: في فوائد الصمت
١٥	أنوشروان العادل: ص ١٥٩	الباب الأول: في سير الملوك
١٦	الحب والخوف: ص ١٧٥	الباب الأول: في سير الملوك
١٧	دولة الظلم: ص ١٨٥	الباب الأول: في سير الملوك
١٨	الآخرة: ص ١٨٩	الباب الثاني: في أخلاق الدراويش

الباب الأول: في سير الملوك	دواء الملك المريض: ص ١٩٠	١٩
الباب الثالث: في فضيلة القناعة	حاتم الطائي والحطاب: ص ١٩٢	٢٠
الباب الثاني: في سير الملوك	المناصب: ص ١٩٣	٢١
الباب الثاني: في أخلاق الدراويش	الدرويش والملك: ص ١٩٤	٢٢
الباب الثاني: في أخلاق الدّراويش	الملك والزاهد: ص ١٩٦	٢٣
الباب الثاني: في أخلاق الدّراويش	الأسير	٢٣
الباب الأول: في سير الملوك	الملك والغلام الرعديد: ص ٢٠٧	٢٤
الباب الأول: في سير الملوك	الرزق الحلال: ص ٢١٠	٢٥
الباب الثاني: في أخلاق الدراويش	الزاهد والدينيا: ص ٢١٣	٢٦
الباب الثالث: في فضيلة القناعة	الصيد والسّمكة: ص ٢١٥	٢٧
الباب الأول: في سير الملوك	الدرويش المتلاف: ص ٢٤٨	٢٨
الباب الرابع: في فوائد الصمت	وزير: ص ٢٥٥	٢٩
الباب الثاني: في أخلاق الدّراويش	نصيحة: ص ٢٦٨	٣٠

كيفية توزيع الحكايات التي تم انتقاؤها على يد يحيى الخشّاب في كتابه «الحكايات الفارسية» لرسم صورة كلستان في العالم العربي تتجلى في الرسم البياني التالي:

### كيفية توزيع الحكايات المختارة





فيحيى الخشاب في مؤلفه هذا، يسلط الضوء على الباب الأول «في سير الملوك» حيث تواتر حكاياته يحطم الرقم القياسي مقارنة بأبواب كلستان الأخرى في هذا النتاج الأدبي؛ فهو قد استوعب مساحة ٤٣ بالمئة وهذا إن دل على شيء يدل على أن صورة سعدي الشيرازي ظهرت على خشبة المسرح القصصي في هذا الكتاب على أنها ذات حنكة وخبرة في معرفة سلوك الملوك وتعاملهم مع الرعية وكذلك علاقة الناس والدرأويش وغيرهم بالملوك. فهو المعلم الذي يهدي من يقتدي به إلى سواء سبيل وهو يرسم بريشة الحقائق التي تتسم تارة بالحلاوة وأخرى بالمرارة. أمّا الباب الثاني «في أخلاق الدراويش» فيحتلّ الرتبة الثانية إذ استوعب مساحة ٣٦ بالمئة من الحكايات التي انتقاها الخشاب في تأليف كتابه والغريب الغريب أنّ جلّ ما انتقاه يحيى الخشاب من قصص الباب الثاني تتميز باستحضار شخصية الملك كشخصية ثابتة فيها. فهذا ما يجعل سعدي شخصية تجعل السلطة همّها الأول ومرتكزها الأساس وهذا ليس صدى لواقع شخصية سعدي.

وما يلفت النظر في دراسة كيفة التوزيع في كتاب «الحكايات الفارسية» هو الكشف عن حكاية لم تكن في كلستان سعدي ولكن نسبت إليه:

«رأى ملك سائلاً، فقال له السائل: إني أغنى من جميع ملوك الأرض، إني رجل الله. فقال له الملك، فكيف تكون أغنى من الملوك؟

فقال: لأنّ الملك رجل يحتاج لأشياء كثيرة، ولكن الدراويش لا يحتاج شيئاً، وأنا درويش، فأنا أغنى منكم جميعاً» (الخشاب، المصدر نفسه، ص: ١٢٠).

وهناك أبواب من كلستان يضرب المترجم عنها صفحاً ولن يكثرث إليها ولم يذكر منها ولو كلمة؛ هي الباب الخامس «في الحب والشباب»، والباب السادس «في الضعف والشيخوخة»، والباب الثامن «في آداب الصحبة»، وهذا يدل على أنّ يحيى الخشاب يهّمش عن قصد أو غير قصد بعض الجوانب اللائقة التي وردت في كتاب كلستان.

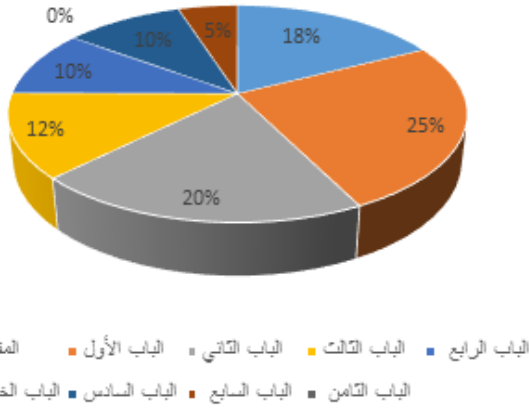
ب. كتاب «الحكمة المشرقية» لمحمد لطفي جمعة

يعدّ كتاب «الحكمة المشرقية» لمحمد لطفي جمعة من أهم الكتب التي سكب المؤلف فيه جلّ اهتمامه على إزاحة الستار عن كتاب «كلستان»، فالجدول التالي يكشف الغطاء عن كميّة توزيع قصص روضة الورد في المؤلف المذكور:

العناوين	جولستان أو روضة الورد في الزهد والحكمة
١ (المقدمة)	باب الإلهيات
٢	حديقة الورد
٣	الأسرار الإلهية
٤	تمجيد واجب الوجود
٥	إصلاح النفوس الشريرة بعشرة النفوس الخيرة
٦	قوة الجنان وفصاحة اللسان
٧	حديقة السعدي
(الباب الأول)	أخلاق الملوك
١	غرور الحياة الدنيا
٢	السلطان محمود
٣	عظة الأحياء بالأموات
٤	نفوس الرجال
٥	اختيار الأصدقاء
٦	العزلة والوحدة
٧	خدمة السلطان
٨	كسرى أنوشروان
٩	محاسن الكلام
١٠	الدنيا متاع الجهلاء
١ (الباب الثاني)	آداب الزاهدين؛ الغيبة وغرور المرء بنفسه

نحن أقرب إليه من حبل الوريد	٢
مخافة الله	٣
ملك في النعيم وتقي في الجحيم	٤
صبر الصالحين	٥
من تواضع لله رفعه	٦
صفات الزاهدين	٧
الجواب المسكت	٨
١ (الباب الثالث) في الزهد والقناعة، الحكمة ومتاع الدنيا	
البزة العاجلة خير من الدرة الآجلة	٢
خنازير البشر	٣
الطبيب والملك	٤
حاتم طيء	٥
١ (الباب الرابع) فضيلة الصمت	
الخطيب المزعج	٢
قرناء السوء	٣
خطيب المسجد	٤
١ (الباب السادس) الشيخوخة	
الشيبة	٢
الشعر والظهر	٣
ولا تنهرهما	٤
١ (الباب السابع) التهذيب	
صبر الحكماء	٢
١ (الباب الثامن) حكم ومواعظ شتى	

فكيفية توزيع الحكايات التي اختارها محمد لطفي جمعة في كتابه «الحكمة المشرقية» لرسم صورة كلستان في العالم العربي تتجلى في الرسم البياني التالي:



### ما يتجلّى من الرسم البياني يتلخّص فيما يلي:

يحاول محمد جمعة في كتابه «الحكمة المشرقية» عرض صورة سعدي الزاهد العارف الحكيم في كلستانه، فهو يستوقف المخاطب عند مواضع وحكايات تزخر بالحكمة والموعظة الحسنة وكل ما يغير وجهة المتلقي وسلوكه نحو الآخرة. وهذا ما يتجلّى جلياً عبر المؤشّرين؛ الأول: كيفية انتقاء عناوين الحكايات فهي تشير إلى رقيّ معنويات الإنسان أو تحثّه على السلوك في مسير الحق والاعتبار بما في الدنيا من الأحداث التي يأتي أجلها بعد حين ولا يبقى لها باقية. وأمّا المؤشر الثاني فيأتي في الواجهة عند التدقيق والتحديد في كيفية توزيع الحكايات المختارة حيث المؤلف لا يفتح نافذة للولوج إلى الباب الخامس وهو في الحب والشباب وقد تركه وضرب عنه صفحاً.

إنّ جلّ أبواب كلستان حظيت بالعناية والاهتمام في كتاب الحكمة المشرقية فمحمد جمعة يوزّع مختاراته بين جميع الفصول والأبواب إلّا الباب الخامس الذي يغلق بابه لأسباب. وهذا يعني أنه قد نجح إلى حدّ ما في إعطاء صورة واضحة عما بين دفتي كتاب كلستان. فهنالك كُتِبَ للباب الأول «في سيرة الملوك» والباب الثاني «في أخلاق الدراويش» أن يحتلّ المركز الأول والثاني في عملية انتقاء الحكايات لدى محمد جمعة إذ حطّمت حكاياتهما الرقم القياسي مقارنة بالأبواب الأخرى.

## ١٤- توظيف كلستان للإفادة المعلوماتية

توظيف كلستان مصدرًا للإفادة المعلوماتية
<p>چلبى، أولياء (د.ت). الرحلة الحجازية، ص: ٥٩-٦٠: «وكان لا بد أن يتعلم في الأندرون. القسم الداخلي، بالسراي، وهنا تابع تعلم اللغة العربية، والفارسية، وفنون الخط العربي.. ولهذا حفظ بعض المختارات من كلستان سعدي».</p>
<p>الأفغاني، الشيخ محمد علي المدرس (لا.تا). المدرس الأفضل فيما يرمز ويشار إليه في المطول، ج ٢، ص ٣٥٣: «إن كل لغة من اللغات لا تخلو من وصفى الفصاحة والبلاغة المختصين بالألفاظ والمعاني، إلا أن اللغة العربية مزية على غيرها، لما فيها من التوسعات التي لا توجد في لغة أخرى سواها. وإن شئت أن تعرف صدق هذا المقال فعليك بكتب سعدي وحافظ الشيرازيين وأشباههما».</p>

## ١٥- أغلاط المؤلفين والباحثين

نوع الخطأ	النموذج
إطلاق لفظة «ديوان» على كلستان سعدي	العسكري، السيد مرتضى (١٩٩٦م). القرآن الكريم وروايات المدرستين، ج ٢، ص ٧٣٥: «ترجمة أندرية دي ريبور... ألف في النحو التركي باللغة اللاتينية ١٦٣٠م، وترجم ديوان "سعدي" المعروف بعنوان كلستان من اللاتينية إلى الفرنسية (١٦٣٤) كما ترجم القرآن الكريم إلى الفرنسية في جزئين...».

<p>سركيس، إيان (١٩٢٨م). معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، ص ٢٠٩. وله من التصانيف ترجمة الجلستان - المشير إلى محاسن الآداب بألفاظ إشارة - ترجمه من اللغة الفارسية لمؤلفه سعدي الفارسي الأصل إلى اللغة العربية ويليه قطعة من ديوان سعدي المذكور باللغة العربية</p>	<p>إطلاق لفظة «ديوان» على كلستان سعدي</p>
<p>مدخل لدراسة ديوان "روضه الورد" للشاعر سعدي الشيرازي الأحد ٢٢ سبتمبر ٢٠١٩ - ١٣:٣٩ بتوقيت طهران المأخوذ من الموقع: <a href="https://arabicradio.net/news/34398">https://arabicradio.net/news/34398</a></p>	<p>إطلاق لفظة «ديوان» على كلستان سعدي</p>

## ١٦. كلستان سعدي في المعاجم والموسوعات:

شكّلت الموسوعات والمعاجم العربية محطة يعلو كلستان سعدي الشيرازي على منصّتها، فمن أبرز المواقف التي تقع الناظرة فيها على عنوان هذا الكتاب الأدبي ومؤلفه هو عند الإشارة إلى السيرة الذاتية لمت ترجميه، فيضرب البحث مثلاً بـ «تتمة أعلام الزركلي» حيث أورد المؤلف تحت السيرة الذاتية لجبرائيل بن يوسف المخلع ذكر «كلستان» قائلاً: «له تعريب الكلستان، ترجمه عن الفارسية ملخصاً عن سعدي الشيرازي ومعه قطعة مترجمة أيضاً من ديوان الشيرازي» (يوسف، ١٣٩٦م، ص ١١٠). وتقع الناظرة على التنويه والإشادة بذكر هذا الأديب الشهير في كتاب موجز دائرة المعارف الإسلاميّة، حيث ذكر مدى تأثير سعدي وآثاره في الأدب العالمي ثم سلّط الضوء على الأثر الخلفي الذي تركه هذا الأديب الذائع الصيت والحق أنّ هذا الملف مفتوح على مصراعيه وقد اختصرنا هذا الأمر واكتفينا بتقديم المفتاح الذهبيّ للدِّراسات القادمة في هذا الحقل ليس غير.

## ١٧. نتائج البحث:

ما توصل اليه من نتائج يتلخص فيما يلي:

توزعت رؤى العالم العربي تجاه «كلستان» لسعدي الشيرازي إلى اتجاهين؛ الاتجاه الأول هو الذي رُحِبَ بهذا الأثر الأدبي الضخم وعظُم شأنه ووضعه في قائمة الكتب الأخلاقية التي لها شأنها؛ والاتجاه الثاني هو الذي خيّم على الطقوس المعنوية بهذا الشأن؛ فبدأ برفض هذا الأثر رفضاً ينجم عن الذوق الشخصي، نحو ما نجده عند أحمد بن فارس الشدياق، أو تشتعل نيران الرفض أحياناً عن قلة الإلمام بماهية كتاب كلستان الذي يمثل الحياة بما فيها من طيبات وخبائث وبالمشهد الفسيفسائي الذي تتآخم فيه الأضداد.

مما يعجب القارئ ويثير دهشة المتلقي هو استحضر شخصية سعدي في كتاب رحلة ابن بطوطة. بل لا تقف فاعلية هذا العمل الأدبي عند هذا الحد إذ يأتي في الواجهة كمصدر للاستشهاد بقضية تاريخية وقد ظلّ هذا الجانب منسياً وقلماً أشار إليه النقاد؛ فنضرب بكتاب نهر الذهب في تاريخ حلب مثلاً، حيث تم الاستشهاد بكلستان وبالضبط بالحكاية الثانية والعشرين من الباب الثالث في فضيلة القناعة ليدلّ على أن صنعة إنتاج الأواني الزجاجية كانت سائدة في حلب آنذاك.

تعدّ الترجمة المفتاح الذهبي الفاعل في ولوج كتاب «كلستان» لسعدي الشيرازي في العالم العربي. وتتوزع عملية النقل من هذا المنطلق إلى قسمين؛ أولاً نقل الكتاب نقلاً تاماً وهذا ما يتجلى في ترجمة جبرائيل بن يوسف المخلع المعنونة بـ«الجلستان». وترجمة محمد بن عطاء الله، المعروف بـ«الفراتي» المعنونة بـ«روضة الورد». وترجمة محمد موسى هنداوي، المعنونة بـ«الروضة» وترجمة أمين عبد المجيد بدوي، المعنونة بـ«جنة الورد». ثانياً نقل مقتطفات كتاب كلستان فمن الترجمات التي سلّطت الأضواء على قسم من قصص كلستان من دون غيرها يمكن الإشارة إلى المؤلفات التالية: «الحكمة المشرقية» لمحمد لطفي جمعة، و«حكايات فارسية» ليحيى الخشاب.

## قائمة المراجع:

١. آذرشب، محمد علي (٢٠٢١م)، سعدي الشيرازي في العالم العربي، الجزائر نموذجاً، مجلة الدراسات الأدبية، العدد: ١٠١.
٢. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (١٩٩٧م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبوعات أكاديمية، مراكش المملكة المغربية: سلسلة التراث.
٣. براون، إدوارد (١٩٢٦م)، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى سعدي، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
٤. بدوي، أمين عبد المجيد (١٩٨١م)، القصة في الأدب الفارسي، بيروت: دار النهضة العربية.
٥. جمال الدين، محمد السعيد (١٩٩٩م)، أعلام الشعر الفارسي في عصور الازدهار، الكويت: دراسات ونصوص، ط ٢، دار الهداية.
٦. يوسف، محمد خير رمضان (٢٠٠٢م)، تنمة الأعلام للزركلي وفيات: (١٣٩٦-١٤١٥هـ) يليه المستدرك الأول والثاني، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، بيروت: دار ابن حزم.
٧. جمعة، بديع محمد، وعبد المنعم، محمد نور الدين (٢٠١٣م)، جولة في رياض الأدب الفارسي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
٨. جمعة، عبد العزيز محمد (٢٠٠٣م)، سعدي الشيرازي شاعر الإنسانية، الكويت: المستشرية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية.
٩. الحلبي، كامل البالي (١٩٩١م)، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج ١، حلب: دار القلم العربي.
١٠. الخشاب، يحيى (لا. تا)، حكايات فارسية، ط ٢، القاهرة: دار القلم.
١١. سعدي، مصلح الدين عبد الله (١٣٦٨ هـ.ش) گلستان سعدي، تصحيح وتوضيح: غلامحسين يوسفی.
١٢. الشدياق، أحمد فارس (٢٠١٧م)، الواسطة في معرفة أحوال مالطة، كشف المخبأ عن فنون أوروبا ١٨٣٤-١٨٥٧، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٣. الفراتي، محمد (١٩٦٣م)، روائع من الشعر الفارسي: جلال الدين الرومي، سعدي الشيرازي، حافظ الشيرازي، (سلسلة روائع الأدب الشرقي: ٢)، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.



١٤. الفراتي، محمد (٢٠١٢م)، روضة الورد، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
١٥. المدرس الأفغاني، الشيخ محمد علي (١٩٩٠م)، المدرس الأفضل فيما يرمز ويشار إليه في المطوّل، ج ٢، إيران: مؤسسة دارالكتاب.
١٦. م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان (لا. تا)، موجز دائرة المعارف الإسلامية، أبو ظبي: مركز الشارقة للإبداع الفكري.
١٧. مكارم الشيرازي، ناصر (لا. تا)، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب.
١٨. ندا، طه (١٩٩١م)، الأدب المقارن، بيروت: دار النهضة العربية.

### المصادر الإلكترونية:

١. أبو الفضل الوليد، (٢٠٢١م)، الديوان، شربناها على ذكر الوليد:  
<https://www.aldiwan.net/poem/35590.htm>
٢. كتاب موجز دائرة المعارف الإسلامية - التاريخ الأدبي، المكتبة الشاملة:  
<https://shamela.ws/book/5589/16521/>